[98] الاسم لاختصاصه بهذا المعنى. 6 - وحكي عن النظام: (أنه وصف (ع) بذلك على طريق اللقب، إذ لا معنى يشار إليه يمكن أن يقال لاجله وصف بذلك، كما يمكن أن يذكر في وصفه بأنه المسيح - على اختلاف الناس في معنى هذه اللفظة - وأنه روح ا وما يجري هذا المجرى، فان ما تحت ذلك - أجمع - من المعاني معقول، فجرى وصفه بأنه كلمة مجرى وصف أبي إبراهيم بأنه آزر). ولا أعلم لاي حال فرق النظام بين تسميته بروح ا وبالمسيح، وبين تسميته بكلمة ا ؟، فان ساغ أن يجعل كلمة ا لقبا ساغ أن يجعل روح ا لقبا، وإن جاز أن نتأول المسيح والروح على المعاني المذكورة فيهما، جاز أن نتأول الكلمة أيضا على المعاني المذكورة فيها، فلا معنى للتفريق بينهما. وأقوى هذه الوجوه التي ذكرناها أن تكون الكلمة ههنا بمعنى: عدة ا التي تقدم وعده بها، أو يكون إنما سماه تعالى كلمة، لانه يهدي به كما يهدي بكلمته، فكان ذلك على وجه التشبيه. ومما يقوي قول من قال: إن الكلمة بمعنى الوعد ههنا، قوله سبحانه في براءة: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة ا هي العليا... - 40) قال جماعة من المفسرين: إن كلمة الذين كفروا ههنا ما سبق من وعدهم باطفاء نور رسول ا صلى ا عليه وآله، ونحت أثلته [1] وتعفية شريعته، وكلمة ا ههنا: ما سبق من وعده تعالى

---

(1) يقال: (نحت أثلة فلان) إذا عابه وطعن في حسبه، وهو من الكنايات المشهورة.